﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾ [المطففين: 22 - 28]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

الشُّروع في بَيانِ مَحاسِنِ أحوالِ الأبرارِ إثْرَ بَيانِ حالِ كِتابِهم

لمّا بيّنت الآيات السّابقة مكانةَ شأنِ كتاب الأبرار، فأعلى قدرَه ورفع منزلَة أهلِه؛ ناسب أن يُتبع ذلك بتعظيم منزِلَتِهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾[1]، فهو شُروعٌ في بَيانِ مَحاسِنِ أحوالِ الأبرارِ إثْرَ بَيانِ حالِ كِتابِهم، على طَريقةِ ما مَرَّ في شَأنِ الفُجّارِ[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾: أصل (أرك) يدلُّ على إقامة أو التئام مع رِقَّة أو لُطْفٍ، كَلُزوم الإبل والرَّجُلِ المكانَ المُناسبَ مع ما فيه من مَرعًى أو راحةٍ[3]، وسُمّيت الأريكةُ بذلك لِلُزوم القاعد أو المُتَّكئ إيّاها لراحته، أو لكَونِها في الأرضِ متَّخذةً مِن أراكٍ – وهو شجرةٌ – أو لكَونِها مكانًا للإقامةِ مِن قولِهم: أَرَكَ بالمكانِ أُروكًا، والأُروكُ: الإقامةُ على رَعْيِ الأراكِ، ثمَّ تُجوِّزَ به في غيرِه مِن الإقاماتِ[4]، والأرائِك: جمعُ أريكةٍ، وهي السَّريرُ في الحِجالِ[5].

2) ﴿نَضۡرَةَ﴾: أصلُ (نضر): يدُلُّ على حُسنٍ وجمالٍ وتلألُؤٍ[6]،

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 91.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 128، ودرويش، إعراب القرآن: 10/ 415.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أرك).
(4) الرّاغب، المُفردات: (رحق)، والسِّجستاني، غريب القرآن، ص: 68، وابن الهائم، التِّبيان، ص: 218.
(5) الحِجال جمع حَجَلَةٍ وهي بيت يزين بالثّياب الفاخرة والسُّتور، يُنظر: ابن عباد، المحيط في اللُّغة، وابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر: (حجل).
(6) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نضر).

والنَّضارة حالٌ مُعْجبَة طيِّبة تَظْهَرُ على الشَّيء، أو تَغْشى حالَه[1]، والمعنى: بهجة التَّنعُّم ونوره ورونقه وسروره[2].

3) ﴿رَّحِيقٍ﴾: أصل رَحِقَ يَدلُّ على صفاء الشَّيء وسُهولَتِه بذَهاب غِلَظِه وحِدّته من أثنائه، والرَّحيق: الشَّراب الذي لا غِشَّ فيه[3]، والرَّحيق والرُّحاق: الصّافي، والمعنى هُنا: اسمٌ للخَمْرِ الصّافيةِ الطَّيِّبةِ؛ وهي خَمْرُ الجنَّة[4]، والرَّحيقُ من أسماء الخَمْرِ، وهو مِن أعْتَقِها وأفْضَلِها، فهو صفوةُ الخَمْرِ[5].

4) ﴿مَّخْتُومٍ﴾: أصلُ (ختم): إنْهاءُ الشَّيء ومنعُ الزّيادة عليهِ بتَسْويَةِ ظاهرِه وتغطيته على ما في أثنائه، كما في تغطية ظاهرِ قُرْصِ العسَلِ، والخَتْم: أن تجمعَ النَّحْلُ من الشَّمع شيئًا رقيقًا أرقَّ من شَمع القُرص فتطليَه به، والختمُ: بُلوغ آخرِ الشَّيءِ، وخِتام الوادي: أقصاه[6]، و﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾، أي: آخرُ طَعْمِهِ وعاقبته؛ إذا شُرِب، أي: يوجد في آخره طَعْمُ المِسْكِ ورائِحَتُه[7]، أي: مختوم شرابُه بالرّائحةِ المِسكيَّةِ، وقيل: مَسدود إناؤُه، ممنوع مِن أن تمَسَّه يدٌ إلى أن يَفُكَّ خَتْمَه الأبرارُ.

5) ﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾: فعلُهُ: نفُس نفاسَةً، والمنافسة والتَّنافس في الشَّيء: الرَّغبة في الانفراد بهِ، أي: أن يأخُذَهُ لنَفْسِه دون غيره[8]، تقولُ: نافَسْتُ في الشَّيءِ مُنافَسةً ونِفاسًا؛ إذا رَغِبْتَ فيه على وجهِ المُباراةِ، ومِن هذا قَولُهم: شَيءٌ نَفيسٌ، أي: هو أهلٌ أن يُتنافَسَ فيه، ويُرغَبَ فيه[9]، والمُنافَسةُ هنا: مُجاهَدةُ النَّفْسِ والتَّسابق للتَّشبُّهِ بالأفاضلِ، واللُّحوقِ بهم مِن غيرِ إدخالِ ضرَرٍ على غيرِه[10]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾، أي: فليَرغَبِ الرّاغبونَ، وليَسْتَبِقوا في طَلَبِه، ولتَحْرِصْ عليه نُفوسُهم.

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المُفردات، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نضر).
(2) الزَّمخشري، الكَشّاف: 4/ 723، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 128، وإسماعيل حقّي، روح البيان: 10/ 371.
(3) ابن سيده، المحكم: (رحق).
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 205.
(5) الجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (رحق).
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (ختم)، وابن الهائم، التِّبيان، ص: 455.
(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 265، والشَّوكاني، فتح القدير: 5/ 488.
(8) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نفس).
(9) الرّاغب، المفردات، وابن فارس، مقاييس اللغة: (نفس).
(10) الباليساني، حسن البيان: 6/ 2860.

6) ﴿وَمِزَاجُهُۥ﴾: أصل (مزج): خَلْطُ مائِعَيْنِ مُخْتَلِفَين - أو أكثر - بعضِهما ببَعْضٍ وجَعْلُهما شيئًا واحدًا[1]، والمَزْجُ: خَلْطُ المِزاجِ بالشَّيْءِ، ومَزْجُ الشَّرابِ: خَلْطُه بغَيْرِهِ، يُقال: مزج الشَّراب بالماء، فامتزج، ومازجه وتمازجا وامْتَزَجا، ومزاجه عسَلٌ، وكأنَّ طَعْمَهُ طَعْمُ المزج، وهو الشَّهد[2]، والمعنى هنا: ما يُمزَجُ، ويُخلَطُ به ذلك الشَّرابُ[3].

7) ﴿تَسْنِيمٍ﴾: اسمُ عَينٍ في الجنَّةِ رَفيعةِ القَدْرِ، وسَنَّم الشَّيءَ تَسْنيمًا: عَلاه، كَتَسَنَّمَه وتَسَنَّم الحائِطَ: علاه من عرضه[4]، وأصلُ (سنم): يدُلُّ على العُلوِّ والارتفاعِ، ومنه: سَنامُ البَعيرِ، وتسَنَّمتُ الحائِطَ؛ إذا عَلَوتَه[5]، وسُمّيَت عين الجَنَّة بالتَّسنيم الَّذي هو مَصدَرُ سَنَّمَه؛ إذا رفَعَه؛ إمّا لأنَّها أرفَعُ شَرابٍ في الجنَّةِ، وإمّا لأنَّها تأتيهم مِن فوقٍ، فتتسنَّم عليهم مِن الغُرَف[6].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بـيـانُ أحـوالِ المُـؤْمِـنـين في جنّاتِ النَّعيمِ

تُبيِّن الآياتُ الكريمَةُ ما أعدَّه الله تَعالى لعبادِهِ الأبرارِ مِن نعيمٍ مُقيمٍ، فالأبرارُ الذين صَدَقوا في طاعَتِهم لربِّهم، وأخلصوا له العملَ، في نعيمٍ خالدٍ في جنّات النَّعيم، يتقلَّبون في بهجتها، مُتَّكئين على سُررٍ مُزيَّنةٍ ينظرون إلى وجهِ الله الكريم، وإلى ما أوْلاهُم من فضلٍ عظيمٍ ونعمةٍ سابغَة، تَلوحُ في وجوههم أثَرُ النِّعمةِ وعلاماتُ السَّعادةِ والسُّرور، يُسْقَون من خمرٍ صافيةٍ لذيذةٍ مختومةٍ بخاتمِ المسك؛ فليتسابقِ المُتسابقون في طلَبِ ذلك النَّعيم العظيم، ويمزَجُ ذلك الرَّحيقُ المختوم بشَرابٍ شَريفٍ ينبُعُ من عينٍ عاليةٍ في الجنَّة

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (مزج).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (مزج)، والزَّمخشري، أساس البلاغة: 2/ 209.
(3) الهرري، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 31/ 233.
(4) الزَّبيدي، تاج العروس: (سنم).
(5) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والحلبي، عُمدة الحفّاظ: (سنم).
(6) الواحدي، البسيط: 23/ 342 - 344، والزَّمخشري، الكشّاف: 4/ 723.

تُسمّى تسنيمًا، وهي شرابُ المقرَّبين ومنهلُ السّابقين إلى رضوان ربِّ العالمين[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّة فصْلِ جُملة: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ عمّا قبلَها:

قول الله تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾: جُملةٌ مستأنفةٌ استئنافًا بيانيًّا، كأنَّ السّامع لمّا سَمِعَ بذِكْرِ كتاب الأبرار؛ خَطر في ذهنه سؤالٌ عن حالهم ومآلهم، فجاء الجوابُ بقولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾؛ بيانًا لنَعيمِهم العَظيم وسعادَتِهم الدّائمة، ففُصلت هذه الجُملةُ عن سابِقَتِها من غيرِ عَطْفٍ؛ لِما بينَهما من شِبْهِ كمالِ الاتِّصال، فهي واقعةٌ موقعَ البيانِ لِما قبلها[2].

عـنـدَ سَـمـاعِ وصْـفِ كـتـابِ الأبرار؛ تتشوَّفُ النُّفوس لمَعْرِفَةِ أحْوالِهِم

بلاغةُ تَتابُعِ المؤكّداتِ:

احتشدت في الجملةِ الكريمةِ ثلاثَةُ مُؤكِّداتٍ، وهي: ﴿إِنَّ﴾ التي تُفيد التَّحقيق، واللّام المزحلقة الدّاخلَةُ على الخبَرِ، وصياغةُ الجُمْلَةِ الاسميَّة الدّالة على الدَّوام والثَّبات، فكان اجتماعُها توكيدًا متراكبًا يرسِّخُ المعنى في الذِّهن رسوخًا لا يزول، فجاء هذا التَّركيب البليغُ مشحونًا بأقوى أساليب التَّوكيد؛ ليَغْرِسَ في القلب يقينًا لا يتطرَّق إليه شكٌّ بأنَّ نعيم الأبرار حقٌّ ثابتٌ لا ريبَ فيه، فتَسْمو النُّفوس إليه شوقًا، وتتنافس في بلوغِه حرصًا[3]، ولمّا اجتَمَعَت هذه الأدواتُ في بناءٍ قصيرٍ محكم؛ اكْتَسَبَت الجُملة فخامةً ووقعًا قويًّا؛ إذْ أوحَتْ كثرةُ التَّوكيدات مع قلّة الألفاظ بتقويةِ مَعْنى الجُمْلَةِ، وكأنّها تكرَّرت ثلاثَ مرّات، وهذا مِن أرقى صوَرِ الإيجاز الذي تُبنى عليه البلاغةُ؛ إذ يُؤتى بالمعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرةِ، فيكون اللَّفظُ قليلًا ومعناهُ وافرًا جليلًا[4].

يقينٌ يملأ القلبَ بأنَّ نعيم الأبرار حقٌّ لا محالة، فتَرْتَفِعُ النُّفوس شـوقًـا إلـيـه وتَنافسًا فيه

(1) ابن عطيَّة الأندلسي، المحرر الوجيز: 5/ 453، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 264، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 352، والسّعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 916.

(2) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 281.

(3) الصّافي، الجدول في إعراب: 30/ 275، وامحمد صافي، برنامج في رحاب سورة: (المطففين).

(4) امحمد صافي، برنامج في رحاب سورة: (المطففين).

غرَضُ إظْهارِ ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ دون الإضمار:

ذِكرُ الأبرارِ تنويهٌ بشأنِهم وتكريمٌ لهم وإشادةٌ بصِفاتِهم

آثر النَّظمُ الكريم إظهارَ لفظِ ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾، وكان مقتضى الظّاهر إضمارهُ؛ لتقدُّم ذكرِهم، إلّا أنَّهم ذُكروا بوصفهم الظّاهر بدل الإشارة إليهم بضميرٍ، كما قال في شأن المكذِّبين: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾؛ وجاء ذلك تنويهًا بشأنِهم، وتكريمًا لهم، وإشادةً بصفاتهم الجَليلَة[1].

بلاغة التَّعبير بحرف الظَّرفيَّة:

توسيعُ دائرة رجاءِ المؤمنين في نعيم الآخرة؛ لِما يَعْلَمونَهُ مِن بديع الوَصْفِ

التَّعبير بحرف الظَّرفية في قوله تعالى: ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾ دالٌّ على تمكُّن الأبرار في النَّعيم تَمكُّن المظروفِ في ظرفِه[2]، فالظَّرفيَّة هنا مجازيَّة[3]، وفي استعمالِ الظَّرفيَّة تنبيهٌ إلى أنّ نعيم الآخرة نعيمٌ شاملٌ كاملٌ، فقد جَعَلَ اللّه تَعالى النَّعيمَ نَفْسَه ظرفًا يُحيط بالأبرار؛ ليُصَوِّرَ حالَهُم، فهم مَغْمورونَ في النَّعيم، ومُحاطونَ بِهِ إحاطةً تامَّةً لا يُفارِقونَهُ طرفةَ عينٍ، وفيه دلالةٌ على كمالِ النِّعمة ودوامِها[4].

بلاغَةُ ذِكْرِ النَّعيم دونَ ذِكْرِ الجنَّة:

تحقيقُ النَّعيم الحسّيِّ والمعنويِّ، وتأكيدُ الغايَةِ في دُخولِ الجنّات

آثر النّظم الكريمُ التَّعبير بقوله: ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾ دون أن يُقال: (لفي جنّات)؛ وذلك للإيجاز على حذفِ المضافِ، والتَّقدير: (جنّات النّعيم)، أو على المجاز المُرْسَلِ بإطلاق الحالِّ وإرادة المحلِّ، فالنَّعيم يَحُلُّ في الجنّات، ومَن دخل الجنّات؛ نال النّعيم، ونكتةُ ذِكْرِ النّعيم دون الجنّات: تأكيدُ التَّنَعّم، وإظهارُ الغايةِ التي ينالونها حينَ دُخول الجنّات، مع ما في النَّعيم من العموم والشُّمول، فهو يضمُّ نعيمَ الأبدان ونعيمَ القلوب جميعًا، فأمّا نعيمُ الأبدانِ؛ فلا يُدرَك كُنهُه، فقد وصفَهُ اللّه تَعالى بقوله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 204.
(2) عبد الكريم مدرس، مواهب الرَّحمن: 7/ 352.
(3) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 20/ 153.
(4) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 327، وامحمد صافي، برنامج في رحاب سورة: (المطففين).

ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ [الزخرف: 71]، وقال سُبْحانَهُ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: 17]، وأمّا نعيمُ القلوبِ؛ فهو أعظمُ من ذلك وأدومُ؛ إذ يُقالُ لهم - وقد عاينوا فناءَ الموت - : يا أهلَ الجنَّة، خلودٌ فلا موت، وصحةٌ فلا سقم، وشبابٌ فلا هرم، ونعيمٌ فلا بؤس، وتُقال لهم كلماتُ السَّلام والطُّمأنينةِ من ربٍّ كريمٍ ومن ملائكةٍ مقرَّبين: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد: 24]، فهذا النَّعيمُ الجامعُ بين لذّة الحسِّ وسرورِ النَّفسِ هو سرُّ التَّعبير القرآنيِّ بلفظِ النَّعيم، دون تقييده بذِكْرِ الجنَّة؛ إذِ المَقْصودُ الإحاطةُ بكلّ ألوان السَّعادة التي أعدّها اللّه تَعالى لعِباده الأبرار[1].

غرَضُ تنكيرِ لَفْظِ ﴿نَعِيمٍ﴾:

تعظيمُ النّعيم وتفخيمُ شأنِهِ من ربٍّ رحيم

نُكِّر لفظ ﴿نَعِيمٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾؛ للتَّفخيم والتَّعظيم، أي: في نعيم عظيم لا يُقدَّر قدرُه، ولا تَبْلُغُه العقول تصوّرًا ولا الخواطرُ وصفًا، فهو نعيمٌ شاملٌ كاملٌ لا يَعْرِفُ الفَناء ولا النُّقصان، جزاءً لأهل اليَمين الأبرار على طاعَتِهم وإخلاصهم[2].

دلالَةُ استِعمالِ حَرْفِ الاستعلاءِ:

الإشارة إلى علوّ الدَّرجة وكرامةِ المَنزلة عندَ الله تعالى

لمّا كان من أبلغ صوَرِ النَّعيم أن يَعْلوَ الإنسانُ مكانًا رفيعًا يَجْلِسُ عليه في سكونٍ وبهجة، مُطلًّا ببصره على ما يشتهي من ألوانِ اللَّذَّة والسُّرور؛ عبّر عن ذلك بقولِهِ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، أي: على الأسرّة الرَّفيعةِ المُزيَّنة؛ إشارةً إلى رِفْعَةِ المَقام وسموِّ المنزلة؛ إذ لا يكونُ الاستعلاءُ هُنا لمجرَّد الجُلوس، بل رمزًا إلى علوِّ الدَّرجة وكرامةِ المَنزلة عندَ اللّه تَعالى[3].

(1) السّعدي، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 916.
(2) ابن عجيبة، البحر المديد: 8/ 263.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 327.

توجيهُ تَخْصيصِ لَفْظِ ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ بالذِّكر:

الأرائك: جمعُ أريكَةٍ، والمرادُ بالأرائكِ: السُّررُ في الحجالِ، وقد خُصَّ بالذِّكر؛ للدّلالة على رَفاهِ العَيْشِ وعلوِّ المنزلة، فالأبرار في نعيمٍ لا يُقدَّر قدرُه، يجلسون على تلك السُّرر المعدَّة إعدادًا بديعًا تليقُ بكرامَتِهم، يتأمَّلون ما يُحيط بهم مِن مَظاهِرِ الجمالِ والسُّرور، وما يُبهج نفوسَهُم، ويزيدُهم نعيمًا فوق نعيم[1]، والأرائك من النّعيم النّادر عندَ العرَبِ، وهو ممّا تَشْتَهيهِ الأنفُسُ؛ لنَفاسَتِه ونُدْرَةِ المُتَّكئين على الأرائك، فهو يرمُزُ لأدوات التّرفيه الرَّفيعة، ووسائل التّنعيم الشَّريفة، فخصّه النّظمُ بالذّكرِ؛ للتّنبيه على بعض النّعيم، ولتقريب صورَتِهِ مِنَ الأذهان.

الأرائكُ تَرْمُزُ لِرَفاهِ العَيْشِ وعُلوِّ المنزلَةِ

نُكْتَةُ تقديم الجارِّ والمجرور:

قُدِّم الجارُّ والمجرور ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ على فِعْلِ ﴿يَنظُرُونَ﴾؛ للاهتمام بالمُقدَّم إيحاءً بعِظم النَّعيم ولذّته، فهو المقصودُ بالنّعيم، وبه بدأ النّظم؛ إذْ إنّ النَّظر من فوقِ الأرائك أبْهى وأمتَعُ للنَّفس من النَّظر حال الجلوسِ على الأرض أو الفُرُش؛ لِما فيه من رفعة المنزلة وتمامِ النَّعيم[2]، وفي التّقديم تشويقٌ لمعرفةِ ما الذي يَصْنَعونَهُ على الأرائك، فيأتي ذِكْرُ النّظر للبيان، مع مراعاة الفاصلَةِ القُرآنيَّة.

ذِكْرُ اللَّذّةِ والنّعيم ابتداءً تشويقٌ لِما يكونُ فيها

نكتَةُ اختيارِ مُفْرَدَةِ ﴿يَنظُرُونَ﴾:

آثر البيانُ القرآنيُّ التَّعبير بمفردة النّظر في قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾، دون الرُّؤية أو المشاهدة؛ إذْ يَحْمِلُ فعلُ النّظر معنى التَّمتُّع البصريِّ والتَّأمّل القلبيِّ معًا، فالنَّظر في العربيَّة لا يَقْتَصِرُ على مجرّد الرُّؤية، بل يدلُّ على التَّوجُّه بالبصر مع إعمال الفِكْرِ والبصيرة، فهو نظَرُ العَيْنِ، ونظَرُ القَلْبِ أيضًا[3]، ولذلك كان

النَّظَرُ يَجْمَعُ لذّةَ العينِ الباصِرَةِ وإدراك القلبِ المعنويِّ

(1) الطنطاوي، التفسير الوسيط: 15/ 326.
(2) الباليساني، حسن البيان في تفسير القرآن: 6/ 2860.
(3) العسكريُّ والجزائري، معجم الفروق اللُّغويَّة، ص: 543.

التَّعبير به أدقَّ في تصوير حالِ الأبرار في دار النَّعيم، فهُم لا يَكْتَفونَ بالمُشاهدَةِ، بل يتأمّلون ما حَوْلَهُم في جَنّة الخُلْدِ نظرَ متنعِّم متمتّعٍ، يملأ عينَهُ وقَلْبَهُ بالبَهْجَةِ والرِّضا.

نكتةُ حذف مفعول ﴿يَنظُرُونَ﴾:

فِعلُ النّظرِ في الجنّات لذّةٌ مقصودة ونعمةٌ محمودة

حُذِف مفعولُ الفِعْلِ ﴿يَنظُرُونَ﴾؛ لإفادَةِ العموم، فنَظَرُ الأبرار على الأرائك يُحيط بالمكانِ كلِّه، فيشمل، ويعمُّ كلَّ ما تقع عليه أبصارُ الأبرار من ألوان النَّعيم والبهجة[1] في الجنّات، ولمّا كانت الملذّاتُ كثيرةً وعميمةً؛ ناسب أن يُحْذَفَ المفعولُ؛ ليَعُمَّها، وأيضًا فإنّ مِن فوائد حذفِ المفعول العنايةَ بالفِعْلِ نفسِه، فالنّظر مقصودٌ لذاته باعتبارِه نعمةً من نِعَم الجنّة، فهم ينظرونَ نظَرَ المُتْعَةِ واللَّذّة والاسترخاء، بقطع النّظر عمّا ينظرون إليه.

وقال بعضُ أهل التَّفسير: إنَّ اللّه سُبْحانَهُ أثبتَ فِعْلَ النَّظر دون تقييدِ المَفْعولِ به؛ مراعاةً لاختلاف الأبرار في أحوالِهم ومَلَذّاتِهم، فبَعْضُهُم يَنْظُرُ إلى قصوره، وبعضُهم إلى حورِه، وبعضهم إلى ثمراتِ جنّاته وأشجارها، والخواصُّ المُقرَّبون ينظرونَ إلى ربِّهم الكريم، فتكون الرُّؤية متجدّدةً ومتعدِّدة بحسب مقام كُلِّ واحد منهم ودرجة تقرُّبه[2].

دلالَةُ المُقابلةِ بين هذا المَوْضِعِ مِن نَظَرِ الأبرار وما قبلَهُ مِن حَجْبِ الفُجّار

جاء ذكرُ نظرِ الأبرار في مُقابلة ما سبَقَ مِن وصْفِ حالِ الفجّار المحجوبين عن النَّظر، في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾، فكما حُجب أولئك عن رؤية مولاهُم عقوبَةً لَهُم؛ أُكرم الأبرارُ بأن أُبيح لهم النَّظر إلى وجهِ اللّه الكريم جزاءً على طاعتهم، فهُم على الأرائك في مَقاعِدِ نَعيمِهِم، يتلذَّذون بالنَّظر

(1) الطَّنطاوي، التَّفسير الوسيط: 15/ 326.

(2) القشيري، لطائف الإشارات: 3/ 702، وملا علي القاري، أنوار القرآن وأسرار الفرقان: 5/ 292.

إلى ربِّهم، وهذا أسمى نعيمٍ يعلو كُلَّ نعيم[1]، وعليه فتكون دلالةُ المُقابلة معيِّنةً المنظورَ إليهِ، ويكون حذفُ المفعول به من بابِ زيادة الإكرام، وليُؤْخَذَ المَقْصودُ مِن فحْوى الكلام وإيمائِهِ؛ زيادةً في تفخيم الأمرِ.

توجيهُ فصْلِ جُمْلَةِ ﴿تَعْرِفُ﴾ عمّا قبلها:

جملةُ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ يَحْتَمِلُ أن تكون خبرًا ثالثًا، وهو الأولى بالمقام، ويَحتَمِلُ أن تكون حاليّةً[2]، فلا فصْلَ على هذينِ الوَجْهَينِ؛ لأنَّه لا يُفْصَلُ بين المبتدأ والخبر، أو الحالِ وصاحِبِها، ويَحْتَمِلُ أن تكون مُستأنفةً، سيقَت لتَوْجيهِ السّامع إلى تأمُّل حال الأبرار، ودعوته إلى الالتفاتِ إلَيْهِم؛ ليَرى بعينه ما يفيض على وجوههم من إشراقِ النَّعيم وآثاره الباديَةِ عَلَيْهِم، والتَّأمُّلِ في آثارِ النَّعيمِ على وُجوهِهم؛ إظهارًا لأثر النَّعيم في مُحيّاهم بعدَ أن بُيّن نعيمُهم في مجالسهم[3]، والقول بالخبريّة أولى من الاستئنافِ؛ لأنَّ ما جاء فيها هو من أحوالهم المُخْبَرِ عَنْها المتتابعَة.

الخبريّة أقوى الاحتمالاتِ، فالحاليّة، والفصلُ بناء على الاستئناف

تعيينُ مَرْجِعِ الخِطاب:

الخطابُ في قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ ليس موجَّهًا إلى شخصٍ بعينِهِ، بل هو عامٌّ لكلِّ أحَدٍ ممَّن له حَظٌّ من الخِطاب؛ إذ المقصود أنَّ آثار النَّعيم بادية على وجوهِهم بحيث يراها كلُّ ناظر، ولا يختصُّ بإدراكها أحدٌ دون أحد، وهذا الأسلوب من توجيهِ الخِطابِ العامِّ في مَقامِ وصْفِ المَشاهِدِ الجليلة من طرائقِ العرَبِ في البيان؛ لِما فيه مِن إشراك السّامع في عَظَمَةِ المَوْقِف واستِحْضارِ صورَتِهِ[4].

آثارُ النَّعيم باديَةٌ على وُجوهِ الأبرار تُعرف بمجرّد النّظَرِ

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 352.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 205.
(3) الدَّرويش، إعراب القرآن: 10/ 416.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 128، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 205.

توجيهُ القِراءات القُرآنيَّة:

القراءاتُ القُرآنيّة تَلْتَقي في المعاني وتَختَلِفُ في المباني

قرأ الجمهور: ﴿تَعْرِفُ﴾ بصيغة الخِطاب ونَصْبِ ﴿نَضْرَةَ﴾، أي: تعرفُ - يا مَن تراهُم - في وجوهِهم أثرَ النَّعيم وبهجتَه، فالمعنى موجَّه إلى من يُشاهِدُهم، وقرأ أبو جعفرٍ ويعقوبُ ﴿تُعْرَفُ﴾ بصيغة البناء للمفعولِ ورَفْعِ ﴿نَضْرَةُ﴾، وهي أدلُّ على العموم؛ إذ يُفهَم منها أنَّ كلَّ مَن نَظَر إليهم؛ عَرَف ما هُم فيه من النَّعيم، فكأنّ العلامةَ باديةٌ على وُجوهِهم لكلِّ مَن رآهُم، لا يختصُّ إدراكُها بناظرٍ دون آخر، ومآل المَعْنَيَيْنِ واحِدٌ إلّا أنَّ قراءة الجُمْهور جَرَت على الطَّريقة الخاصّة في استعماله، وجرت قراءةُ أبي جعفر ويعقوبَ على الطَّريقة التي لا تختَصّ به[1].

بلاغَةُ استِعْمالِ مفردة ﴿تَعْرِفُ﴾:

المعرفةُ مَزْجٌ بين حاسّة النّظَر وقوّة الإدراكِ وإشراقَةِ الفهم

آثر النّظمُ الكريم التَّعبير بالفعل ﴿تَعْرِفُ﴾ دون (ترى)؛ لأنَّ المعرفة أبلَغُ في الدّلالة من مجرد الرُّؤية؛ إذْ هيَ إدراكٌ قلبيٌّ يمازِجُهُ يقينٌ لا ريبَ فيه، فالنّاظر إلى وجوه الأبرار يجِدُ في ملامِحِهم من أدلَّةِ النَّعيم وآثاره ما يورثه علمًا قاطعًا بأنَّهم أهلُ السَّعادة والكرامة، فقَد فاضَت أنوارُ النَّعيم على وُجوهِهم؛ حتَّى غدت شاهدًا بيِّنًا يُدركه كُلُّ من رآهم، بما يَظْهَرُ عليهم مِن إشراقٍ وبِشرٍ واطمئنانٍ، كما تُعرَف النِّعمةُ على وجوه المُترَفين من إشراقِها وبهجتها، ولهذا عُدِل عن (ترى) إلى ﴿تَعْرِفُ﴾؛ لأنَّ الأولى تتعلَّق بالمحسوسِ الظّاهر، أمّا الثّانية؛ فتدلُّ على إدراكٍ يجمع بَيْنَ الحِسِّ والعقل، فكان اختيارُها أليقَ بجلال المقام، وأدقَّ في التَّعبير عَنْ أثَرِ النَّعيم فيهم[2].

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/ 399، والبقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 328، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 128، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 20/ 154، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 205.

(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 4/ 333، وإسماعيل حقي، روح البيان: 10/ 371.

بلاغَةُ استِعْمالِ حَرْفِ الظَّرفيَّة:

جاء التَّعبيرُ باستعمال حرفِ الظَّرفيَّة في قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ دون حرف الاستعلاء، فلَم يقل: (تعرف على وجوههم)؛ وذلك لأنَّ المعرفة يُناسبها حرفُ الظَّرفيّة، فهي استغراقٌ شُهوديٌّ لملامحِ الوُجوه وما تَكْتَنِزُهُ مِن معانٍ شريفة، فالظَّرفيَّة تُصوِّر إشراقًا ينبعُ مِن داخلها، ويُرى في قسماتِها، ويَسْتَغْرِقُ ملامِحَها، حتَّى كأنَّها قد سَرَتْ في الوجوه نفاذًا وذوبانًا لا عُلوقًا سَطْحيًّا[1]، وتكون النَّضْرَةُ في الوُجوه؛ لأنَّ آثارَها فيها، كقَوْله تَعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [عبس: 38]، أي: مُضيئة[2]، فحرف الظَّرفيَّة أبلغُ من الاستعلاء؛ إذْ يُشْعِرُ بأنَّ أثر النَّعيم قد تخلَّل الوجوهَ إلى القلوب، فصار كالسِّمة الباطنَةِ التي يَشْهَدُها كلُّ ناظر بعينِ البَصيرَةِ قبلَ عين البصَرِ.

إشراقُ الوجوه ينبُعُ من داخلِها، ويُرى في قَسماتِها، ويَستَغرِقُ ملامِحَها

توجيهُ تخصيصِ الوُجوهِ بالذِّكر:

خُصَّت الوجوهُ بالذِّكر؛ لأنَّها مَوضعُ التَّلاقي والنَّظر بَيْنَ النّاس، فالنّاظرُ إنَّما يوجِّه بصرَه إليها دون سائرِ الأعضاء، فهي مَحَلُّ التَّعارف، ومَظهَرُ ما في النَّفس مِن سرورٍ أو حزنٍ؛ ولذلك كان تخصيصُها بالذِّكر أبلغَ في تصوير آثار النَّعيم على أصحابها[3]؛ إذِ الوُجوه هي أقوى ما يَظْهَرُ فيها محاسِنُ النُّفوس، وطمأنينةُ القلوب، وسلامةُ الصّدور، وراحةُ البالِ الماكث في الأبدان، فإذا صحّت الأبدانُ؛ أشرقَتْ وُجوهُها، فالوجوهُ علامةٌ فارقةٌ على حقائق المغيّبات، وهي رمزُ الرّاحة والسَّعادة، وهذا أوْلى مِنَ القول بأنّها مجازٌ مرسَلٌ علاقَتُهُ الجُزئيَّة، بإطلاقِ الجُزْءِ وإرادة الكُلِّ.

الوجوهُ رَمْزُ السّعادة ومَكْمَنُ الطُّمأنينةِ، فإذا صحّت؛ كانَت علامةَ صِحَّةِ الأبدان

نكتَةُ استِعْمالِ لَفْظِ ﴿نَضْرَةَ﴾:

آثر النَّظم القرآنيُّ استعمالَ مُفْرَدَةِ النَّضْرَة في قوله تعالى:

نَضرةُ الوجوهِ دليلُ صَفاءِ العَيْشِ ودوامِ الرّاحةِ

(1) الخطيب، التَّفسير القرآني للقرآن: 16/ 1495.
(2) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 20/ 154.
(3) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 10/ 464.

﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ لأنَّ النّضرةَ هي المختصّة بالوجه، فالنّضارة هي الإشراقُ والصفاءُ، الذي يدلُّ على تمامِ النِّعمة وبلوغِ الغاية في التَّرف والسُّرور، فهي بهجةٌ تَعْلو الملامحَ، وسرور يفيضُ من نورِ القلوب المطمَئِنَّة بفَضْلِ الله تَعالى ورِضاهُ، وفي التَّعبير بها إشارةٌ دقيقةٌ إلى صفاءِ عَيْشِهم ودوامِ راحَتِهم؛ إذ النَّضرةُ لا تَجْتَمِعُ مَعَ تَعَبٍ وكدَرٍ، وفيها أيضًا رَمْزٌ لعدَمِ النَّوم؛ لأنَّه يَسْلُبُ نورَ الوجه، ويُغَيِّر بَهْجَتَهُ[1].

دلالَةُ الإضافَةِ ونوعُها:

نَـضـرَةُ الـوجـوهِ بسبَبِ النَّعيم المُـقـيـم، فـالإضـافـة مِن إضافة المُسبَّب إلى سببِهِ

أُضيفَ لفظ ﴿نَضۡرَةَ﴾ إلى ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ على معنى (من)، أي: نضرة من النّعيم، فتكون بمعنى السَّببيّة، فهي من إضافةِ المسبَّبِ إلى سببه؛ لأنَّ ما يبدو على وجوهِ الأبرار من إشراقٍ وبهجةٍ إنَّما هو أثرُ ما هُم فيه من النَّعيم المُقيم، فالنَّعيمُ هو الأصلُ، والنَّضرةُ ثمرتهُ الظّاهرةُ على الوجوه؛ إذ تَنْعَكِسُ سعادةُ القلْبِ وطمأنينتُه إشراقًا ونورًا على الملامح[2]، وفي هذه الإضافةِ إيماءٌ إلى أنَّ ذلك الجمالَ والبهاءَ ليس مُنقطعًا زائلًا كما في نعيم الدُّنيا، بل هو نضرةٌ خالدةٌ دائمةٌ، تلازمُ أصحابَها ما داموا في نعيمٍ لا يفنى، وشبابٍ لا يَبلى، وسرورٍ لا يزول[3].

معنى تعريفِ لَفْظِ ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾:

(الـ) في لفظ ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ للعَهْدِ الذِّكْريِّ، أي: النَّعيم المذكور في قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ﴾، فهو نعيم مُحيط بهم من كُلِّ جانب، غَمَرَهُم بلذّاته حتَّى ظهرَت علاماتُهُ إشراقًا على وُجوهِهِم[4].

(1) الميداني، معارج التَّفكُّر: 15/ 330، وآل غازي، تفسير القرآن العظيم: 2/ 516.
(2) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 20/ 154، والطَّنطاوي، التفسير الوسيط: 15/ 326.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 205.
(4) الخطيب، التَّفسير القرآني للقرآن: 16/ 1495، والميداني، معارج التَّفكُّر: 15/ 330.

دلالةُ التَّعبير بمفردة ﴿يُسْقَوْنَ﴾:

الأبـــــــرارُ مَـخْـدومـونَ في دار النَّـعـيـم لا خَدَمَة

جاء التَّعبير بالفعل المضارع المبنيِّ للمفعول ﴿يُسْقَوْنَ﴾ بدلًا من (يَشْربون)، في قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾؛ لأنَّ السّقاية تدلُّ على أنَّهم مَخْدومون، وليُصوِّر حالَ الأبرار في مقام الإكرام والنَّعيم، فهُم مَخدومون لا خَدَمَة، يُسقى لهم، ولا يَسعون هُم للسُّقيا، فلا كلفةَ عليهم في شيءٍ، وفي هذا دلالةٌ على تمام التَّرفُّه والرّاحة، وأنَّهم في دار نعيم لا تعبَ فيها ولا نصب؛ إذ يقومُ غيرُهم بخِدْمَتهم وإكرامهم، بخلافِ حال الدُّنيا التي لا تُنال فيها اللَّذائذ إلّا ببذل الجُهد والمَشقَّة[1].

دلالَةُ استعمالِ مُفردة ﴿رَّحِيقٍ﴾:

شـــرابُ أهـل الـجـنَّـة كـامِـلُ الـصَّـفـاء والطَّهارة واللَّذة والبهاءِ

استُعملت لفظة ﴿رَّحِيقٍ﴾ دونَ غَيْرِها من ألفاظ الخَمْر؛ لأنَّها أدقُّ في تصوير صفاءِ ذلك الشَّراب ونقائه التّامّ، فهو خمرٌ خالصٌ من كُلِّ كَدَرٍ أو شائبةٍ، صافٍ في لونه، طَيِّب في رائحته، نقيّ في جوهره، لا يُذهب العقلَ ولا يورِث أذًى، بل هو خلاصة الخمر وأصفاها وأجودُها[2]، فاختيرت مفردة ﴿رَّحِيقٍ﴾؛ للدّلالة على كمال الصَّفاء والطَّهارة واللَّذَّة والبهاء في شراب أهل الجنَّةِ.

دلالَةُ وصْف الرَّحيق بكونِهِ مَخْتومًا:

الخَتْمُ إيماءٌ إلى تـمـامِ الصّيانة وكـمـال الحِفْظِ وعلوِّ اللَّذّة

وُصف الرَّحيق بأنَّه مختوم للإشارة إلى عِظَم قيمَته ونَفاسَته؛ إذ لا يُختم إلّا على الشَّيء الكريم المصون الذي يُراد حِفْظُه من الغشّ والاختلاط، كما يوحي الوصفُ بأنَّه مُعَدٌّ في أوانيه مُهيَّأ للتَّقديم، مُقفلة عليها بعناية حتَّى يَفُكَّ ختمَه الأبرارُ ساعةَ الشَّراب، مِمّا يعكس صورةَ العِناية الإلهيَّة الفائقة والتَّكريم البالغ لأصحابه، ثُمَّ إنَّ في خَتْمِه دلالةً على كمال طُهره وعلوِّ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 328، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 205.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 264، والطنطاوي، التفسير الوسيط: 15/ 326.

درجته، فهو أرفع قدرًا من أنهار الجنَّة الجارية، وأدلُّ على التَّنزيه والصَّفاء والاختصاص[1].

دلالة تعدُّد الأخبار في تصويرِ المَشْهَدِ:

رَسْمُ صورةٍ مُتكاملة للنَّعيم تتجدَّد مع كُلِّ خبَرٍ

تعدَّدتِ الأخبار في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾، وجاءت مُتعاقبةً؛ ليُبْنى بها مشهدٌ مترقٍّ من النَّعيم: نعيم المقام، ونعيم النَّظر، ونعيم السَّمْت، ونعيم الشَّراب، فالتَّعدد هُنا ليس تكرارًا، بل تصويرٌ مُتلاحق يَرْسُمُ نعيم الأبرار في أحوالٍ من البهجة والكرامة، على طريقةِ العرَبِ في تفصيلِ المَعْنى الواحد بوجوهٍ تزيدُهُ رونقًا وجمالًا[2].

توجيهُ فصْلِ قولِهِ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ عمّا قبلَهُ:

الختامُ الطَّيّب يليق بطُهْرِ الرَّحيق وكرامَةِ أهلِه

قولُ اللّه تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ يَحْتَمِلُ أن يكون صفةً للرَّحيق، فلا فصْلَ على هذا؛ لأنَّ مِن شأن الصِّفةِ اتِّصالَها بموصوفِها، ويَحْتَمِل أن يكون بيانًا بعد إجمال، يُفصِّل ما أُجمل في وصفه بأنَّه مختوم، أو هو استئنافٌ بيانيٌّ جيء به جوابًا عن سؤالٍ قد يَخطر في ذهن السّامع حين يسمَعُ قولَه: ﴿مَّخْتُومٍ﴾: ما نوعُ هذا الختام؟ وبمَ خُتِم؟ إذ جرت العادةُ أن يُختَم الشَّراب بطينٍ أو نحوه، فجاء البيانُ الإلهيّ؛ ليُبَيِّن الختام الطَّيّب الذي يليق بطُهْرِ الرَّحيق وكرامة أهله[3].

بلاغَةُ التَّشبيه البليغِ:

المُبالغة في بيانِ طيبِ ذلك الشَّراب وعلوِّ شأنِه

في قوله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ يتجلَّى تشبيهٌ بليغٌ حُذِفَت أداتُه؛ للمُبالغة في بيانِ طيب ذلك الشَّراب وعلوِّ شأنه، فآخِرُ ما

(1) البغوي، معالم التنزيل: 8/ 367، والصّاوي، حاشية الصّاوي على الجلالين: 4/ 342، وشحاته، تفسير القرآن الكريم: 30/ 6411.
(2) امحمد صافي المستغانمي، برنامج في رحاب سورة: (المطفِّفين).
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 206.

يذوقه الشّارب من خَمر الجَنَّة المسكُ الخالصُ في عطره ونفاسَته، والتَّشبيه في الآية مِن أبدع ضروب تشبيه المحسوسِ بالمَحْسوسِ؛ إذ يُقرِّب المشهدَ إلى الحسِّ والنَّفْس معًا، فيجعل ختام الشَّراب كالمسك في رائحته الزَّكيَّة، فيمتزج الجمال الحسّيُّ بالمُتعة الرّوحيَّة، ولأنّ المشبَّه به - وهو المسكُ - مِن عناصر البيئة العربيَّة المألوفة في حياتهم وعطورهم، فقَد جاءَتِ الصّورةُ قريبةَ المأخَذِ، شديدةَ الأثَرِ، باقيةً في الوجدانِ والبَيان[1].

توجيهُ القراءاتِ القرآنيةِ في ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾:

اتّفاق القراءاتِ على أنَّ الختامَ في الشّرْبِ مِسْكٌ

اختَلَف القُرّاء في قوله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾، فقَرَأ الكِسائيُّ ﴿خَٰتَمُهُۥ﴾ - بِفَتْحِ الخاءِ وألِفٍ بَعْدَها - وقَرَأ الباقونَ بكَسْرِ الخاءِ مِنْ غَيْرِ ألِفٍ بَعْدَها، وبالألِفِ بَعْدَ التّاءِ ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، ولا خِلافَ عَنْهُمْ في فتْحِ التّاءِ[2]، وقد ورد في تفسير الآية على قراءة الجمهور قولانِ: أنَّ ختامَه مِسْكٌ، أي: إنَّ آخر شُرْبِهم منه تكونُ رائِحَتُه كرائحة المسك، فيجد الشّارب عند تمام الكأس عبيرًا زكيًّا، أو أنَّ أوانيَهُ مختومَةٌ بالمسك بدل الطّين الذي كان يُختم به الشَّراب في الدُّنيا؛ إشارةً إلى طيبِ الرّائحة وصفاء الشَّراب، أمّا مَن قرأ: ﴿خَٰتَمُهُۥ مِسْكٌ﴾؛ فالمعنى: أنَّ آخر شَرابِهِ مِسكٌ[3].

نوعُ الواوِ ودلالَتُها:

جاءت الواوُ في قولِهِ تعالى: ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ واوَ عطفٍ، عُطفت بها هذه الجملة على ما قبلها لِما يليقُ بمَقام الحَثِّ والتَّرغيب، بعدما تقدّم مِن وصف النَّعيم ولذَّته الذي يليق أن توجَّه نحوَهُ هِمَمُ المُتنافسين[4].

(1) ابن علي محمد، الإبداع البياني في القرآن العظيم: 1/ 399، وبدوي، من بلاغة القرآن، ص: 196.
(2) ابن الجزري، النَّشر في القراءات العشر: 2/ 399.
(3) الزَّمخشري، الكشّاف: 4/ 723، وملا علي القاري، أنوار القرآن: 5/ 293.
(4) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 329.

بلاغَةُ استِعمالِ اسمِ الإشارة للبَعيد:

علوُّ مقامِ النَّعيم وسُموُّ درجتِهِ تُغري العابدينَ وتحثُّ المُقرّبين

التَّعبير باسم الإشارة للبعيد في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ﴾ يرمز إلى أمرٍ جليلٍ رفيع القدر، بعيدِ المنال، وهو ما أُعِدَّ للأبرار من نعيم وشرابٍ طاهرٍ وصفَهُ اللّه تعالى بأبلغِ وصف[1]، وقد جاءت الإشارةُ إلى الرَّحيق على وجهِ الخُصوص، أو إلى جميع ما سَلَف من مظاهِر نَعيمِهم، فاستُعمِل اسمُ الإشارَةِ للبَعيد؛ للدّلالة على علوِّ مقامِ ذلك النَّعيم وسُموّ درجتِه، أو لأنَّه واقع في الجنَّة، أي: في ذلك النَّعيم السّامي وحده؛ فليوجّه المتنافسون رغبتَهُم دون سِواه[2].

فائدَةُ تقديمِ الجارِّ والمجرور:

التّعريضُ بنَعيمِ الحياةِ الدُّنيا، وقِصَرُ وجوبِ التَّنافس في نعيمِ الآخرة

جاء تقديم الجارِّ والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾؛ لإفادة معنى الحَصْرِ والقصر، أي: في هذا النَّعيم العظيم - لا في لذائذ الدُّنيا الزّائلة - ينبغي أن يكون التَّنافسُ والتَّسابق، فالتَّقديم يُبرز العنايةَ بما أُشير إليه، ويوجِّه الأنظارَ إلى عِظَم شأنه وسموّ مرتَبَتِه، فهو موضِعُ الجدِّ والاجتهاد، وميدانُ المسابقَةِ الحقيقيَّة[3]، وأيضًا فإنَّ فيه تعريضًا بنعيم الدُّنيا الزّائل، وترف الحياة الدُّنيا الفاني، وفي هذا الأسلوب القرآنيِّ دعوةٌ بليغَةٌ إلى صَرْفِ الهِمَم نحوَ النَّعيم الأبديِّ، وإعراضٍ عن متاع الحَياة.

نوعُ الفاءِ ودلالَتُها:

الأمرُ بالتّنافس بعدَ بيانِ نَتائجِهِ وثَمَرَتِه مِن محاسنِ التَّرغيب

جاءتِ الفاء في قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾؛ لتربطَ الكلامَ بما قبلها، وهي تحتَمِلُ أن تكون فصيحةً، أي: أفصحت عن شرطٍ مقدّر، كأنّ المعنى: إذا عَلِمْتُم ما في هذا النَّعيم من وصفٍ وجلالٍ؛ فحينئذٍ ليَتَسابَقْ إليه المتسابقون، فهي تُفْصِحُ عن نتيجةٍ

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 329.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 128.
(3) الطيبي، فتوح الغيب: 16/ 349، 350، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 128، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 206، 207.

تقتضيها عظمَةُ ما ذُكر من النَّعيم[1]، ويجوز أن تكون فاءَ تفريعٍ على محذوفٍ مُقدَّر، أي: تنافسوا في ذلك النَّعيم، فليتنافس المُتنافسون، وفي هذا تكريرٌ للفعل وتوكيدٌ لمعناه، مع ما يُفيده تقديم الظَّرف من تخصيصٍ وحصرٍ، فالتَّنافسُ الحَقُّ ليس في زخارف الدُّنيا، بل في نعيم الآخرة الذي لا يفنى[2].

نُكتة اختيار مُفردة التَّنافس:

النَّفاسةُ صفةٌ للشيءِ العزيز النّادر المرتفِعِ قَدْرُه

آثر النّظم الكريمُ اختيارَ مادّة التَّنافس، وجاءت بصيغة الأمر؛ لِما توحي به من دقّةٍ في المعنى وقوّةٍ في الدّلالة؛ إذ الأصلُ فيها أن يتسابقَ اثنان أو أكثرُ في طلبِ أمرٍ نفيسٍ يحرصُ عليه النّاسُ، وتَعلَقُ به نفوسُهم، فيرغبُ كلُّ واحدٍ أن يستأثرَ به دونَ غيره، وهو دليل على النَّفاسة لعِزَّة الشَّيء وارتفاعِ قدرِه، والتَّنافسُ على هذا تغالُبٌ في اقتناءِ ما يُعدُّ عزيزًا كريمًا[3].

نكتَةُ التَّعبير بصيغَةِ التَّفاعُل:

الإفصاحُ عن شِدَّةِ الجِدِّ والاجتهادِ في المُسابقة إلى تحصيلِ الفضائِلِ

جاءت صيغةُ التَّفاعل في قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾؛ للإفصاح عن شِدَّةِ الجِدِّ والاجتهادِ في المُسابقة، وتوحي بالمُبالغةِ في السَّعي والرَّغبة، وفيها إيماءٌ إلى أنَّ التَّنافسَ الحقيقيَّ إنَّما ينبغي أن يكونَ في ميادين الخُلودِ والكرامةِ الإلهيَّة، لا في متاعٍ فانٍ سريعِ الزَّوال، كما هو حال المُطفِّفين الذين يتنافسون على جمْعِ حُطام الدُّنيا من أوجُهٍ مُحرَّمة، ومِن أكْلِ أموال النّاس بالباطل[4].

غرَضُ فِعْلِ الأمر:

فعلُ الأمرِ: ﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾ جاء للتَّحريضِ والحثِّ؛ إذ المقصودُ

(1) محمَّد إبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر: 1/ 588، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 206، 207، والصّافي، الجدول في إعراب القرآن: 30/ 275، والعلوان، إعراب القرآن الكريم: 4/ 2653.

(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 206، 207.

(3) ابن جزي، التَّسهيل: 2/ 462، والواحدي، التَّفسير البسيط: 23/ 341.

(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 128، وعبد الملك قاسم، عقد الجمان: 1/ 1276، والميداني، معارج التَّفكر: 15/ 330.

استنهاضُ الهِمَم، ودفعُ النُّفوسِ إلى المُسارعةِ والمُغالبةِ في نيلِ ذلك النَّعيمِ العظيم[1].

بلاغَةُ الاعْتِراضِ ودلالَتُه:

توجيهُ النُّفوس إلى التَّنافس في تحصيلِ النَّعيم الأُخـــرويّ لا حُطام الدُّنيا

قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ جاء في موقعٍ بديعٍ من النَّظم، فهو اعتراضٌ أُدرِج بين قوله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾، وقولِه تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾؛ ليؤدّيَ وظيفةً بلاغيَّةً دقيقة في توجيه الأنظار وإثارةِ الهِمَم بتقرير نفاسَتِه، وهو يفصل بين وصْفَيْن مِن أوصافِ نعيمِ الأبرار؛ ليَلْفِتَ النُّفوس إلى ميدانِ السَّبْقِ الحقيقيِّ، ويوقظ فيها روحَ التَّنافس الشَّريف في طلَبِ النَّعيم الأبديِّ[2].

نوعُ الواوِ ودلالَتُها:

الجَمْعُ بَيْنَ طيبِ خاتِمَةِ الرَّحيق ورِفْعَةِ المَمزوج به

الواوُ في قوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ هي واوُ العَطْف، وقَد جاءت لعطف جُملةٍ تصِفُ الرَّحيق بصفةٍ أخرى تُكْمِلُ جمالَ المشهد، فهي عطفُ صفةٍ على صفةٍ؛ إذ كما وُصِفَ خِتامُهُ بأنَّه مسكٌ، وُصِفَ مزاجه بأنَّه من تسنيم، أي: من شرابٍ عالٍ رفيع المنزلة، فجمَعَت الآياتُ بَيْنَ طيبِ خاتِمَةِ الرَّحيق ورفعة المَمزوج به؛ لتَكْتَمِلَ صورةُ النَّعيم في أبهى معانيها[3].

دلالة التَّعبير بلفظ (مِزاجه) مادَّة وصيغة:

شــرابُ الجَنَّة مـخـلـوطٌ بما تـتـشـوَّق إليـه الـنَّـفـوس مِـن أطيَبِ ما يُعرف في الدُّنيا

لفظ (مِزاجه) مأخوذٌ من المزْج، وهو الخلط بَيْنَ شيئين حتَّى يتداخل أحدُهما في الآخر، وأصله مصدرٌ مِن الفعل مازج، ثُمَّ استُعمِل بمعنى المفعول، أي: الشَّيء الذي يُمزج به الشَّراب، وقد كان أهل الدُّنيا يمزجون خَمْرَهُم بالماء لتلطيف شِدَّتها وتنعيم أثرها

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 207.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 129، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 207.
(3) إسماعيل حقي، روح البيان: 10/ 372، وابن عجيبة، البحر المديد: 8/ 264.

في النَّفس؛ طلبًا لنشوةٍ مُعتدلةٍ لا تُذهب العقول بسُرْعَةٍ، بل تمتدُّ لذّتها وتدوم، فجاء التَّعبير القرآنيُّ بهذا اللَّفظ؛ ليُقرِّب المعنى إلى الأذهان، ويُبيِّن أنَّ شراب الجَنَّة ممزوج بما تتشوَّق إليه النُّفوس من أطيَبِ ما يُعرف في الدُّنيا، بل بما هو أصفى وألذّ، فزادهم بذلك شوقًا ورغبةً في ذلك النَّعيم المُقيم[1].

بلاغَةُ مُناسبة لفظ ﴿تَسْنِيمٍ﴾ مع ألفاظ السّورة:

شـرفُ العـينِ وسُـمـوُّ قـدرِها مـناسبٌ لمكانةِ الأبـرار وعـلـوّ مَنْزِلَتِهِم

لفظ ﴿تَسْنِيمٍ﴾ اسمُ عينٍ في الجنَّة، جَعلَها الله تعالى تَجْري من عُلوٍّ، فيُصبُّ ماؤُها في أواني أهلِ الجنَّة، وأصل الكلمةِ في اللُّغة يدلُّ على العُلوِّ والارتفاع، ومنه سُمّيَ السَّنام لارتفاعه، وسُمّيَ الماء بهِ لارتفاعه وانصبابِهِ من علوٍّ، فجاء هذا الاسمُ عَلَمًا على تلك العين المُباركة التي تَصُبُّ من مكانٍ مرتفع، وهذا يدلُّ على شرفها وسُموِّ قدرها، ولفظ ﴿تَسْنِيمٍ﴾ من الجذور العربيَّة، غيرَ أنَّه لم يُعرف في كلام العرب قبلَ القرآن، فهو من مُبتكرات القرآن البيانيَّة المُفيدة للمعاني السّامية التي تليق بنعيم الجنَّة[2]، وقد تناسب هذا اللَّفْظُ مع دلالاتِ العلوِّ والرِّفعة لأهل الجنّة المذكورة في السّورة، من مثل: ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾، و﴿عِلِّيِّينَ﴾، و﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، فالألفاظ المستعملةُ والتَّراكيب المختارةُ، بل أحرفُ الاستعلاءِ الواردةُ، تواردت على معنى العلوِّ والرِّفعة، وهي ما يُحقِّق الانسجامَ الموضوعيَّ بين الألفاظ المختارةِ.

غرَضُ تنكيرِ لَفْظِ ﴿عَيْنًا﴾:

جاء لفظ ﴿عَيْنًا﴾ نكرةً للتَّفخيم والتَّعظيم؛ إذ تدلُّ على عينٍ عظيمةٍ جليلةٍ من عيون الجنَّة، لا يُحيط الخَلْقُ بحقيقتها، ولا يبلُغون وصفَها، ولا يعلم كُنْهَها إلّا الله ﷻ.

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السُّنة: 10/ 465، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 207.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 208، والقاسمي، محاسن التَّأويل: 9/ 434.

نوعُ الباءِ ودلالاتُها البيانيَّة:

تضمين (يَشْرَب) معنى الارتـواءِ أوْلـى الأقـوالِ بالرِّواء

التَّعبيرُ بقوله تعالى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ تضمَّنَ بلاغةً دقيقةً في اختيار الحرفِ؛ إذ جاءت الباءُ؛ للدّلالة على معانٍ مُتعدِّدة تزيدُ المعنى ثراءً، فقد تكون صِلَةً على معنى (يشربها)؛ للمُبالغة في اتِّصالهم بها، أو تكون بمعنى (من)، أي: يشرب منها؛ إشارةً إلى تكرار النَّعيم وتجدُّده، أو تكون على أصلها؛ لتُفيد التَّضمين، أي: جُعل (يشرب) بمعنى (يروى) أو (يلتذّ)[1]، ويَحْتَمِل أن تكون الباءُ للسَّببية، أي: يشرب بسبَبِها، أي: بما يَمْتَزِجُ مِن شَرابِهم بها[2].

توجيهُ تَخْصيصِ المُقَرَّبين بالذِّكر:

لطائفُ القُرآن الإشـاريّـة لا تَتناهى ومَزيج دلالاتـهِ بها يُتباهى

خَصَّ النّظمُ الكريم المقرَّبين بالذِّكر في كونهم يَشْرَبونَ مِن التَّسنيم في قولهِ تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾، في أنَّ الله تعالى جعل شرابَ الأبرار ممتزجًا من هذه العينِ الكريمة، بينَما جَعَلَ شرابَ المقرَّبين منها خالصًا غيرَ ممزوج؛ جزاءً لصفاءِ أعمالهم وتمام إخلاصهم، فكما كانت أعمالُ المقرَّبين خالصةً لله تَعالى لا يشوبها رياءٌ ولا التفاتٌ إلى حظٍّ دنيويٍّ؛ جوزوا بشرابٍ خالصٍ صافٍ من التَّسنيم، وكما كانت أعمالُ الأبرار ممزوجةً بين الطّاعة والمباح؛ جاء شرابُهم ممزوجًا من تلك العين العالية، فهو مشهدٌ بليغٌ يجسّد قاعدةَ الجزاء من جِنْسِ العمَلِ، ويُظهر عدلَ الله تَعالى وفضلَهُ ولُطفَه في ترتيب النَّعيم على مراتبِ الإخلاص[3].

مُناسبة ذِكْرِ المُقَرَّبين في مقام التَّنعُّم بالتَّسنيم:

أُكرِم المقرَّبون بمنزلةٍ عاليةٍ تُشرف على عين التَّسنيم، فكانوا

(1) الفراء، معاني القرآن: 3/ 249، والزجاج، معاني القرآن: 5/ 301، والزَّمخشري، الكشّاف: 4/ 723، والعكبري، التِّبيان: 2/ 1277، والحلبي، الدُّرُّ المصون: 10/ 726، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 283.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 330.
(3) ابن القيِّم، طريق الهجرتين، ص: 194.

أقربَ النّاس مَوْرِدًا منها، وأوفَرَهُم حظًّا من صَفائِها ونَقائِها؛ لأنَّهم أدْرَكوا نسيمَ القُرب منها، ونالوا من عَبيرِها نصيبًا يليقُ بمكانَتِهم العاليَة[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

النَّظر والبصَرُ والرُّؤية:

الإبصارُ يتميَّز بالوُضوح، والرُّؤية تتميَّز بالعِلْم، والنَّظر يُميِّزه التَّأمُّلُ

النَّظر هو عبارة عن تقليب العين نحوَ المرئيِّ التماسًا لرؤيته، فهو طلَبُ ظُهورِ الشَّيء، ويكون النّاظر الطّالبُ لظهور الشَّيء بإدراكه من جهة حاسَّة بصرِه أو غيرها من حواسِّه، والنَّظر بالقلب من جهة التَّفَكُّر، والنَّظر أيضًا هو الفِكْرُ والتَّأمُّل لأحوال الأشياء[2].

والرُّؤية هي إدراكُ المرئيِّ، ولذلك قد ينظُر، ولا يراهُ، ولمّا كانت الرُّؤية من توابع النَّظر ولوازمه غالبًا؛ أُجْرِيَ لفظُ النَّظر على الرُّؤية على سبيل إطلاقِ اسم السَّبب على المسبَّب[3]، كما ورد في حكاية عن طلب موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: 143]؛ فكان الردُّ: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: 143]، وأيضًا فإنَّه قد يَطْلُب جماعةٌ الهلالَ، فيراه جماعةٌ منهم، ولا يستطيع الآخرون رؤيتَهُ معَ أنَّهُم جميعًا ناظرون[4]، فالفرق بينَهما أنَّ الرُّؤية هي: إدراك المرئيِّ، والنَّظر: الإقبال بالبصَرِ نحوَ المرئيِّ.

أمّا البصرُ؛ فهو إدراك العين، ويُطلق على القوَّة الباصرة، التي من شأنِها إدراك أشباحِ الصّور[5]، والعين هي أداة الإبصارِ، قال تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ﴾ [الأعراف: 195]، وقد يُطلق البصَرُ؛ ليدلَّ على العلم القويِّ المُضاهي لإدراك الرُّؤية، فيُقال: بَصُرَ

(1) السُّلمي، حقائق التَّفسير: 2/ 382.
(2) العسكريُّ والجزائري، معجم الفروق اللُّغويَّة، ص: 543.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 29/ 457.
(4) العسكريُّ والجزائري، معجم الفروق اللُّغويَّة، ص: 543.
(5) الكفويُّ، الكليّات: ص 247، والتَّهانويُّ، كشاف اصطلاحات الفنون: 1/ 938.

بالشَّيء: عَلِمَهُ عن عيان، فهو بصير به[1]، قال تعالى: ﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥﴾ [القلم: 5]، وحينَها يكون الفَرْقُ بين النَّظر والبصر كالفرق بين النَّظر والرُّؤية، قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝١٩٨﴾ [الأعراف: 198]، فالإبصار يتميَّز بالوضوح، والرُّؤية تتميَّز بالعلم، والنَّظر يُميِّزه التَّأمل، وهذا واضحٌ في استعمالات القُرآن لهذه الألفاظ.

(1) نشوان الحميري، شمس العلوم: 1/ 544.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66 : المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-45-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"